الثورة
السبت 7 شوال 1433هـ 25 اغسطس 2012م العدد (17448)

أيام وليالي العيد ... أوقات ولحظات محسوبة على شبابنا

يعتبر العيد مناسبة للتجمع والفرح ويتم الإعداد له منذ أسابيع من كل الفنات وكلّ على طريقته وثقافته وعمره، ومن هذه الفئات فئة الشباب من كلا الجنسين الذين يعتبرون العيد مناسبة متميزة للفرح والسعادة، وأن ما يغير من هذه المعاني والجمالية البشرية التي تجمع الناس في مواسم الأعياد والأفراح إلا مفهوم عجيب وغريب منها ماهو مشوه للمعنى الحقيقي هو أسلوب التعامل الخطأ مع هذه المناسبة من جانب فئة الشباب الذين يرسمون بتعاملهم مفاهيم مختلفة في أيام الأعياد والأفراح، حيث ينتهز بعض أبنائنا الشباب من الجنسين فرصة العيد للتسكع في الشوارع والأزقة وكأن كل شيء أصبح مباحاً لهم من مضايقات وتحرشات، وبأساليب متنوعة، حتى وصل إلى الأمور للفئة العمرية الصغيرة التي أصبحت تتشرب عادات وطبائع غير لائقة في مجتمعنا، سواء الأولاد أو البنات والتي تكون الكارثة أكبر عندما تنحط الأخلاق من انتشار البنات وهن بكامل اللبس الذي يزيد من المشاكل فكثرت التحرشات والمضايقات وكثرت المناظر المخلة بعاداتنا وتقاليدنا فهذه مظاهر يستطيع أي شخص التأكد منها في أيام العيد بما يشكل صدمة اخلاقية كبيرة في مجتمعنا الذي يتميز بالمحافظة والالتزام، فانتشرت المقاهي على الطريقة الشامية والعراقية والتي تحتوي على الشيش والجلسات الغريبة، وأصبحت الرقابة غير مفهومة من الجهات الرسمية أو الاجتماعية، وأصبح العيد له مفهوم لدى المتسكعين والمتسكعات مرسوم بشوارع العاصمة من حدة وعصر والحدائق العامة المتنوعة والخاصة والحكومية وغيرها، لذلك التقينا مع بعض الشباب والشابات للحديث حول هذه الظاهرة التي أصبحت بمفهوم (عادي هذا عيد) فأي معنى للعيد يقصدون؟؟؟؟؟

◄ استطلاع / نجلاء الشعوبي

□ عبدالإله الشبامي، التقينا به أول أيام العيد بجوار مطعم الحمراء بحدة يقول: العيد فرص للقاء مع الأصدقاء والأصحاب وأفراد العائلة، وللخروج والتنزه ولكن بحدود وبالتزام الأدب والاحترام ، فكل شيء يكون له أصوله، صحيح هناك الكثير من المتغيرات وقعت في مجتمعنا من انفتاح في العلاقات وبالذات بين كثير من الشباب فأنا أعرف بناتاً كثيرات يعتبرن العيد فرصة للخروج مع الشباب للتمشية والتنزه وأحيانا للقات في منطقة عصر، ولسن متزوجات ولكن من يعرف ذلك، وهذا كلام يعرفه الجميع وكذلك شباب تنحط أخلاقهم في العيد بشكلي تجعلك تنصطدم في أصدقائك ، مع العلم أن العيد فرصة للتنزه والخروج والاستمتاع ولكن يظل ذلك في حدود الدين والعرف، فمستحيل الشباب يعيشون العام كله إما في العمل أو الدراسة والمشاكل والضغوط ويتم البخل عليهم في أيام العيد بالراحة .

□ وسام عبدالعزيز، زبون من نفس المطعم يقول: من الظلم الكبير أن يتم ظلم الشباب بأنهم يشوهون مفهوم العيد بتواجدهم في الأسواق والمطاعم وهذا الشيء السائر في جميع دول العالم، لذلك أنا أرفض هذه الجملة تشويه مفهوم العيد، حيث يعتبر العيد أفضل فرصة للخروج والترويح عن النفس والاستمتاع بمباهج العيد سوء كان الشباب مع عوائلهم أو مع بعضهم البعض بشكل شلل وجماعات، وهناك من يفضل الجلوس في المجالس لتناول القات مع بعضهم وغيره، فكل حسب ظروفه وتربيته وأخلاقه، ولا أنكر أن هناك مشاهد تعكس صورة غير جيدة للشباب في بعض الممارسات إلا كما أسلفت فإن الأمر مرهون بالأخلاق في النهاية.

□ وليد الصلوي، يقول: للعيد جمالية رائعة لا يفوتها أي شاب لكن يجب أن تكون في حدود الاحترام والالتزام، والحقيقة وهذا على معلوم للجميع أن المغريات كثيره ، فأصبحت الرقابة مش ولا بد في بعض الأماكن العامة ، وأصبح هناك نوع من الانفلات الأخلاقي بين الشباب والبنات فما أدرى الناس أو الحكومة أو المجتمع أن هذه أختي أو زوجتي، فأصبحت الأمور عادية، حتى أن مسألة التحرشات والمضايقات تكثر في أيام العيد والسبب سوء أخلاق الشباب أو زيادة جرأة البنات وكذلك ضعف الرقابة الأسرية والمجتمعية وانشغال الناس في أمور أخرى ربما ما يخص الأمن والسلامة البلاد، وكلها أسباب يجب أن يتم إلغاؤها حتى تجد مجتمعاً ملتزماً مخلقاً، بالنسبة لنا الشباب نعرف أن هناك مناطق محددة ومنتزهات وحدائق تلعب دوراً في ترتيب مفاهيم العيد، إلا أن المخلق والشريف والمحترم يفرض نفسه في أي مكان وأي وقت عيد أو غيره.

• رحلات سياحية

محمد الثلايا يقول: أعتبر العيد من أهم المناسبات التي أستعد لها قبل العيد بأيام للذهاب للنزهات والرحلات لأطراف صنعاء الاستمتاع بالهواء العليل منها الأهجر وشلال بني مطر وثلا كوكبان فهي فرصة لتعرف على المناظر السياحية والأثرية والزراعية وأقضي أوقاتاً جميلة مع الأصدقاء ، حيث نتجمع بشكل جماعات ونقيم رحلات للذهاب للمناطق السياحية ومنها المدن الساحلية مثل عدن والحديدة للقضاء الإجازة، فنحن قرابة سبعة مسافرين غدا الحديدة للترويح، فهو فرصة لكل شيء سعيد ، وبالنسبة لي لا أرى أي شيء يخالف ذلك ولا يوجد شيء يغير مفهوم العيد سواء بين الشباب أو الشيوخ، فلا نريد ما ينغص علينا العيد وأعتقد أن ما في البلاد يكفي من التنغيص والكدر .

□ طه حسين يقول: العيد عندي وعند الكثير يتميز الروتين الممل بحيث لا أجد أغلب الشباب الجديد فيه فيتم استغلال النهار في النوم والليل في السمر ومضغ القات وهذا بالنسبة لأغلب الشباب مضيعة للوقت ويجعلهم ينتظرون انتهاء الإجازة بفارغ الصبر للعودة للحياة العادية من العمل والجد، وإن خرج الشاب مع اصدقائه بدأت المشاكل والشد من الأسرة والمشاكل في الشوارع ، فكثيراً ما نشاهد المشادات في الحدائق والمطاعم نتيجة التحرشات والغوغاء التي أصبحت متفشية لذلك أفضل الجلوس بالبيت ومضغ القات أفضل من الأهوال التي تحدث في المنتزهات والمقاهي والمطاعم.

• آراء

سارة عبد الغني، إحدى مرتادات أحد المقاهي تقول: العيد موسم للاجتماع مع صديقاتي ونحن نتجمع بهذا المقهى من سنين ومع ذلك دائما ما ينظر إلينا بنظرة دونية، لماذا لا أدري، ولا أنكر أننا قد نتعرض للتحرشات والمضايقات بس هذا شيء عادي نتعرض له دائما سواء بعيد أو بغير عيد، هذا ظلم كبير عندما يساء الظن بالبنات عند خروجهن للمطاعم أو الحدائق أو المقاهي العامة وليس معهن محرم كما يقال، فيجب أن يتأكدوا قبل ذلك ومثل ما هناك السيئ هناك الطيب، وهذه حرية شخصية ويستطيع أي إنسان أن يقضي عيده بأي طريقة يريدها في حدود الأدب والأخلاق العامة، فأنا أعرف الكثير من الأسر التي تمنع وتحجر على بناتها الخروج بالعيد إلا بأحد محارمها وهذا شيء يخص كل أسرة وطريقة تعاملهم، فالعيد فرصة لتجمع الأصدقاء والأصحاب ولا يجب ظن السوء بالناس، فهذا عيدي وأنا حرة فيه ما دمت ملتزمة .

□ أم محمد الصنعاني أم لسبع بنات تقول: أنا لا أطمئن لخروج بناتي الحدائق أو المطاعم إلا وأنا معهن، فمستحيل أن يخرجن من دوني، ليس لأنني لا أثق فيهن بل خوف عليهن، فأصبح هناك جرأة كبيرة في المجتمع وأصبح التحرش بالقوة وتحت أطر مختلفة، فمن يرى الأهوال بعينه لا يأمن، ومستحيل أن أغلق عليهن الباب وأمنعهن من الترويح عن أنفسهن في هذه المناسبة، فالأم هي الأساس فيجب على كل أم أن تكون أكثر حرصاً على بناتها وأولادها .

• مطاعم ومنتزهات

ومن جانب آخر تزدهر المطاعم والكفتريات والمقاهي الشبابية في العاصمة وفي المدن الرئيسية في أيام العيد بشكل كبير وتزداد الحركة فيها وبالذات في فترة المساء بحيث تزدحم من فئة الشباب من الجنسين وتعتبر أوقات العيد من أوقات الذروة لهذه الأماكن التي يتجه الشباب والشابات والأطفال إليها في أيام العيد وأصبحت كطقس معتاد عليه، والمنتزهات والحدائق ليست بعيدة عن المناسبة فهي تعج بزوارها بالذات من فئات الشباب الذين يردون من كل حدب وصوب للاستمتاع بنكهة العيد وفرحته لقضاء أوقات سعيدة ، وفي أغلب هذه الأوقات والأماكن تزداد التحرشات والمضايقات للنساء من قبل الشباب الذين لا يتهاونون في إصدار الفوضى والمضايقات والتحرش بفتيات مما جعل المشاجرات والمشادات في الأماكن العامة مشاهد معتادة من قبل الناس وبرغم أن الشرطة والجهات الأمنية تبذل أقصى جهودها للتقليل من هذه الظواهر التي تزداد في هذه المناسبة من جهة الشباب الذين يجندون أنفسهم لهذه الفوضى في خلال أيام العيد.

بالنسبة للفتيات فإن اتجاهاتهن في الدرجة الأولى للحدائق والمنتزهات للخروج والمشاركة في فرحة العيد، إلى جانب التجمعات النسائية التي تزداد في أيام العيد سواء بين الصديقات أو العائلات والأقارب والتي لا تخلو من النميمة والثرثرة والتباهي والتفاخر في ما بينهن لدى أغلب الأوقات، إلا أنها لا تخلو هذه التجمعات من الجو الحميمي والألفة والتقارب بين الصديقات والأخوات بما يميز أيام العيد.

ومن الأماكن التي يزداد التردد عليها من جهة الشباب هي مقاهي ومراكز الانترنت من أهم الأماكن المقصودة في أيام العيد الذين يرتادونها من أجل التواصل والتسلية ولاغراض متنوعة ولساعات طويلة منها لتضييع الأوقات، ويختلف مفهوم أيام العيد ولياليه من شخص لآخر كل حسب ظروفه وحسب ثقافته إلا أنه يعتبر قيمة إنسانية ذات معانٍ من التقارب والتواصل بين الناس والاستمتاع والترفيه بكل لحظات العيد.

□ دكتور فاروق أحمد، أخصائي علم نفس، يقول: العيد مناسبة جميلة تتميز في حب التجدد والترويح عن النفس، وهذا الشيء الذي تتميز به الفئة العمرية من سن ١٨-٣٥ وربما ما فوق، وللسلوكيات التي يمارسها الشباب وفي التعامل مع هذه المناسبة أسباب وانعكاسات مجتمعية كثيرة مما أوجد ظواهر دخيلة على مجتمعنا، فهناك المؤثرات والغزو الذي حصل لهذه الفئة التي كسرت الجمود والعديد من الحواجز التي كانت من الممنوعات فأصبح من المعتاد أن تشاهد الشباب بتجمعات كثير وخروج البنات بشكل شلل وجماعات لوقت متأخر، وأصبحت المقاهي الخاصة السياحية التي تسمح للجنسين بالجلوس وإن كانت الضوابط والشروط موجودة ولكنها لم تمنع الفكرة، كذلك مراكز الانترنت التي زاده وبشكل كبير وخف عليها الرقابة والاشرف، هناك كثير من المؤثرات التي جعلت الشباب يعتبرون العيد فرصة لكل شيء وتقليد الدول الأخرى سواء دول الخليج أو تركيا وغيرها، وهنا تلعب الثقافة الواردة علي فكر وسلوكيات شبابنا، إلا أن المسئول الأول والأخير هي الأسرة التي يجب أن تفرض رقابة على أبنائها وبناتها في نوعية الأصحاب ومواعيد الخروج والدخول، ومع ذلك هناك جانب جميل ومشرق للمفهوم العيد هو التواصل والتجمع بين الأصدقاء والاستمتاع بهذه المناسبة بكل حب وخير.